



شباب الجنة

مقدمة :

إنني أقدم لكم هذا الكتاب الخارج من أعماق القلب الذي يصف تجاربي وجهادي من أجل إصلاح الشباب ودعوتهم للتمسك بالله إنني أقدم هذا الكتاب للذين لديهم عقول راقية ومفاهيم راجحة إلى الذي يفهمون المشاعر ويصدقون الإنجازات لمن يؤمنون بأن الكتاب نعش لمن كتب وحياة لمن يقرأ ، نعم فالكاتب يصف ما بداخله ، ليأتي الآخر ويستمتع بألم الكاتب ، الكتابة ليست حروف تسقط من أي شخص هي أحاسيس تصف كل نفس [... إن شبابنا المتعلم كسول عن المطالعة، و المطالعة نصف العلم أو ثلثاه، فأوصيكم يا شباب الخير بإدمان المطالعة و الاكباب عليها، و لتكن مطالعتكم بالنظام، حرصا على الوقت

أن يضيع في غير طائل، و إذا كنتم تريدون
الكمال فهذه احدى سبل الكمال...]

الشيخ البشير الإبراهيمي -

رحمه الله -

المدخل:

أمشي كعادتي شاردا مشغول البال أنظر وأتصفح
في هذا العالم الذي لم يعد عالمي ، إنني صرت
حطاما لقد إشتعلت بداخلي نار ، إنني قد دخلت في
صراع ضد الشباب الفاسد ، لقد خذلت كثيرا من
الأصدقاء ، الذين كنت أضحك معهم حتى ينفجر
بطني من شدة الضحك ، اليوم صرت أبكي منهم
حتى يجف دمعي

إنني أعطيتهم إعتبارا كبيرا لقد ساهمت في إصلاح
شباب لا يصلح ، ساهمت في إرضائهم وتحقيق
غاياتهم لكن !!

لماذا لا أجد من يحقق غايتي لماذا لا أجد من
يرضيني مثل ما أرضيتهم ؟

الكثير منهم كانوا على حافة حفرة ...
حفرة كبيرة مليئة بالأشواك مليئة بالظلام الدامس ،
من يسقط فيها لن يستطيع الخروج منها
...من يسقط فيها سوف يلاقي حتفه سوف يتلقى
أنواع اللسعات واللدغات والمعصيا والنيران
الحارقات ...

ياترى من أنقذ الكثير من تلك الحفرة بالعلم أن تلك
الحفرة لا نهاية لها ، تلتهم الصغير والكبير ، وكان
على حافتها العشرات بل المئات من الناس ، كادوا
يسقطون ، لكنني مادمت حيا إستطعت أن أغلق
تلك الحفرة وأردمها ، تلك الحفرة التي كانت تهدد
الكثير من الناس ، لقد أنقذتهم جميعا منها ولم تعد
هناك حفرة ولا حافة ، لقد تخلصت منها ومن

ما فيها ، الكل مشا فوقها وهي مغلوقة لكن لم
يدركوا أنني أنا من أغلقتها، لولايا لسقطوا
وماعادوا خرجوا منها

نعم من هم هؤلاء الناس ياترى الذين أنقذتهم؟!
بالطبع أنا الوحيد الذي أعلم ، لا أحد غيري , إنهم
أصدقائي والذين أحببتهم فوق الخيال ، ولم أرذ لهم
حياة الضياع ، فقد جاهدت وحملت العبئ
من أجل غلق تلك الحفرة ، لأنهم إذا سقطوا بها
ماعادوا خرجوا منها ، لو سقطوا بها سوف يحترق
قلبي لأنهم إذا غابوا عن عيني ولو لثانية واحدة
لهف قلبي شوقا لهم ،

لأنهم هم الذين

{ إِذَا طَلَبُوا فِلْدَةً مِنْ كَبِدِي أَعْطَيْتُهُمْ كَبِدِي كُلَّهُ }

إنهم هم الذين خطفوا قلبي وأنا لا أعرفهم لكنني
كنت أراقبهم وعندما وجدتهم على حافة حفرة

أغلقتها ، دون أن يعلموا ، أغلقتها كي
يمشون مرتاحين ،
{ إِنِّي إِذَا نَزَعْتُ عَيْنِي عَنْهُمْ نَسَنَسَ قَلْبِي
شَوْقًا لَهُمْ }

لقد كنت أراقبهم وإذا جُرحت أو خدشت
قلوبهم
{ كُنْتُ أَنَا النُّطَاسِي فِي مُعَالَجَةِ قُلُوبِهِمْ }

إنني أحب الشباب كثيرا وخاصة أصدقائي
لقد وفرت 18 سنة كلها في حب الناس
والأصحاب في إرضائهم في فرحتهم لكن
لم أجد أحدا يقدر ما أفعله ، لم أجد أحدا
يحبني كما أحببته ، ليتهم عاملوني مثل
ما عملتهم فقط ، ليتهم أحببوني مثل ما
أحببتهم ، ليتهم أكرموني بكلمات طيبات
مثل ما أكرمتهم بِقَدْرِ الْبِحَارِ وَقَطْرَاتِ
الْأَمْطَارِ وَحَبَاتِ الرِّمَالِ
{ هُمْ أَنَاسٌ لَوْ مَلَكَوا ذَرَّةَ مِنْ ذَرَاتِ قَلْبِي
لَكَانَ الْعَالَمُ كُلُّهُ بِسَلَامٍ }

إنني انا الشاب المصاب بأوهام الذي يعيش
في الأحلام أنا أكتب داخل عقلي بدون
أقلام، فقد أردت للخائنين الكاذبين الإعدام ،
لكنني تراجعته لأن هذا يعتبر إستسلام.

ولا إستسلام مع حبيب السلام .

لقد واجهت صنفا من الناس والشباب وأرادوا أن
يلطخوا قلبي لكنني واجهتهم ، هؤلاء الناس كانوا
يقفون بيني وبين من أحب ، كانوا يقفون بيني وبين
أحلامي ، هؤلاء الناس " فضائحهم تلعلع "

كلماتهم لاذعة لاذعة

كانوا يقدمون لي الإهانة بين قاطبة من الرجال ، إنهم
أناس على كلام الخير يتناقصون وعلى النميمة
يجتمعون ويتضاعفون

{أُنَاسٌ شُحْنَاءُ قُلُوبُهُمْ يَشْدُونَ بِالشَّتْمِ وَالْقَوْلِ الفَاحِشِ }

هم لعيوب الناس معداد مثلهم مثل المعول لكنهم
يحطمون القلوب ، والمعول يحطم الصخور ، يخدعونك
بكلامهم ويأذونك بأفعالهم عاشرتهم لمدة ثم رزقت بنعمة
وفارقتهم .

في حياتي لم أرى شخصا قبيحا مثلهم ، هؤلاء قوم ، لم يحطموا شرفي وسمعتي فقط...بل حطموا حياتي وها أنا أبنيتها من جديد ، كانوا يستغلونني ويسرقون أفكارني نعم !

أفكاري التي كانت شراعية تحركها الرياح في كل الجوانب ، لقد دخلوا إلى حياتي خصيصا ليخطفوا أحبتي وفرحتي مني ، قلوبهم حجر سلوكاتهم مجرد إنهم كانوا يتهيئون لي كأنهم طاهرين لكنهم في الحقيقة ساذجين ، صبرت أمامهم وقد تخلصت منهم، من أجل الذين أحبهم قمت بالتخلص من أصحاب المظاهر الخداعة والعيون اللماعة ، لماعة بالشر لقد إقتربت من أحبائي الذين صوتي معهم يكون كصوت الشحرور وإبتعدت عن الذين عندما أكون معهم يكون صوتي كأنكر الأصوات ، لقد أخذت درسا كبيرا جعلني أغير مجرى حياتي إلى الصواب لقد إكتشفت أن إرضاء الناس غاية لاتدرك ، سر الفشل هو محاولة إرضائهم ، لقد فرطت في جزء كبير من حياتي من أجلهم من أجل إصلاحهم لكنني تضررت كثيرا ، أنا اليوم لست الذي دمرتموه من قبل ، أنا الجدي الذي صنفه لايتحدد ، وكلامه على السنة الجبناء لايردد.

اليوم أصبحت أستدرج وأجذب القلوب الطيبة وأستبعد القلوب السخيفة..

اليوم قد تنازلت عن كل المعارك التي كنت أخوضها تركت الذي هددني بالموت تركت الذي تحداني على هذه الدنيا ومودتها فصرت أبتسم للذي جعلني حطام وغير مجرى حياتي إلى الظلام ربما سيتوقف قلبي ويصاب بفشل وخفقان ليس سببه حب أو كره إنما سببه قدر الله... عندنا ظلمات الليالي أتألم وحيدا أنتظر سكرة الموت وتنقطع أنفاسي من شدة المرض

عرفت حينها أنه لا يوجد شخص يجب أن أحزن عليه أو أحبه لدرجة الجنون غير شباب الجنة لقد أصبحت أعدل بين الناس وأفضل شباب الجنة... حتى أنه ينتابني شعور أنني سأموت.. فماذا سيحدث إن وافقتني المنية على غفلة !

من سيترحم عليا بعد عملي الذي أفنيت عمري أعمله ، هل سيكون شخص صادق كل يوم يدعوا لي غير شباب الجنة ، بالطبع لا لقد ماتت أمهاتهم وآبائهم وهامهم يعيشون حياتهم مع أولادهم بكل سعادة فكيف لي أن يتذكروني شخص قد نسا من أتت به إلى هذه الدنيا...

إحذروا... إحذروا... إحذروا... من الناس الذين تعمهم
الخيانة ، وحاشا الأوفياء الأقلّة وحاشا شباب الجنة الذين
إذا وجدوك وحيدا تتوجع ساندوك بالقول السليم اللين
المهذب

سَلُو قَلْبِي مَا بِهِ مِنْ وَجَعِي
فَإِنَّ الْوَجَعَ فِي الْجَوْفِ يَسْكُنُهُ
فَإِنَّ لَمْ يُجِبْ فَإِنَّهُ لَمْ يَسْمَعِي
اجْعَلُوا التَّلْجَ وَالْبَرْدَ غِطَاءَهُ
زَمَلُوهُ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْخَدَعِي
فَإِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمَكْرَ أَنْ يُلْبِسَهُ
ثِيَابًا مِنَ الْحَجْرِ لَكِنَهَا تَلْمَعِي
إِنَّهُ قَلْبٌ رِيحُ الْخُبْتِ لَمْ تُلَامِسْهُ
لَكِنْ إِنْ كَانَ مِنَ الْحُبِّ يَتَّصِدَعِي
فَاعْلَمُوا أَنَّ السَّوَادَ يُثْرِيهِ
وَعَيْنُهُ سَتَكُونُ بِنَارِ الْحِقْدِ تَدْمَعِيُ
إِبْتَعِدُوا عَنِّ مَنْ هُوَ يَعِشْهُ
وَإِلَّا سَتَكُونُونَ رَمَادًا يُجْمَعِي
وَاللُّطَيُورِ فِي الْهَوَاءِ هِيَ تَسْحَقُهُ

لأنَّهَا تَعَلَّمُ بِقُلُوبِ الَّتِي تُلْسَعِي

{ من الأشعار التي كتبتها في طفولتي
المشتق من أغاني أم كلثوم }

سرت في الحياة على ذلك الحال واكتشفت أن كل
مامضى مجرد هتافة ، كانت معتقدات خاطئة ليسوا
هم الاناس السيئون وليسوا هم من دمروا حياتي
إنني كنت شابا من شباب الجنة وشباب الجنة
يعانون في المجتمع لأن هدفهم الإصلاح .
الحمد لله اليوم بعد جهاد طويل وبفضل الله سقط
كل شخص قد نوى لي السوء وَرُفِعْتُ أَنَا وَأَحِبَائِي
وَأَصْبَحْنَا عَلَى فِعْلِ الْخَيْرِ مُتَنَافِسِينَ وَعَلَى الْعَادَاتِ
السَّيِّئَةِ مَمْتَنِّعِينَ لَقَدْ عَرَفْتُ أَحِبَّةَ وَشَبَابًا كَلَامَهُمْ
عَسَلٌ ، لِسَانَهُمْ مَعْطَرٌ بِذِكْرِ اللَّهِ كَلِمًا وَجِدْوَكٌ ظَالِمًا
أَرشِدُوكَ وَنَصْحُوكَ وَعِلْمُوكَ وَأَدْبُوكَ وَإِذَا أَخْطَأْتُ
فِي حَقِّهِمْ أَوْ حَقِّ غَيْرِهِمْ صَحَّحُوا لَكَ خَطَأَكَ
وَعَذَرُواكَ إِنَّهُمْ شَبَابٌ لَيْسُوا بِأَصْدِقَاءَ وَلَا رِفَاقَ إِنَّهُمْ
أَحِبَّةٌ وَإِخْوَةٌ فِي اللَّهِ كُنْتُ عِنْدَمَا أَقُولُ لَهُمْ أَعْذِرُونِي
عَلَى الْأَخْطَاءِ فَأَنَا فِي سِنِ الْمَرَاهِقَةِ يَرُدُونَ قَائِلِينَ :

سيد أقوى قبيلة بين العرب قبل الإسلام عمره 15
سنة

حفظ لغة اليهود ب17 ليلة ، هو ترجمان النبي
صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت 13 سنة

الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة عمره 17 سنة

وكانوا يقولون لي أيضا :

نحن الشباب من نبي مجد أمتنا نحن الشباب من غير

في المجتمع، لماذا أغلبنا يعانق التدخين والكوكايين أين

نحن أين نصائحنا التي تشفي الجروح وتضمد القلوب

أين هو الشباب الطموح الغيور المتسابق على فعل
الخير علينا أن نغير معتقدات غيرنا الخاطئة يجب ان
نوعيم بأننا موجودين لأجل طاعة الله فقط وان الدنيا
فانية ...

، فكنت أرد قائلاً : أنا هنا والشباب هنا سنجعل الحياة
أفضل وندعوا للتمسك بديننا دين الحق والطمأنينة دين
التسامح والسكينة فلنضع إيدينا بأيدي بعض ونأخي هذا
الكون ونفتح قلوبنا ونجعل أثاثها وزينتها كلام الله ..

واصلت مسيري مع هؤلاء الشباب أحبتي في الله
وأخوتي ، حتى آخر النقاط من حياتي فكانت حياتي

أسعد وأمتع بتواجد هؤلاء الشباب الذين أسميتهم شباب

الجنة لأن صفاتهم صفات أهلا الجنة من قول جميل

مهذب وصلاة ثابتة في وقتها وآذان فجر يرفع

بأصواتهم وقيام ليل على أرجلهم إنهم والله لشباب ،

النور يلمع في وجوههم لو طلب شخص أن أعرف له

أفاضل الناس لقلت له شباب الجنة المصلحين الساعين

والموصلين لرسالة الحق ، رسالة الدين يدعون للصلاة

ويُعلمون الأطفال ويصممون الأفكار هم رِيَعَانُ الدنيا

وهم ريحان المدينة لا يدخلهم ريب ، قلوبهم سليمة هم

في المعاملة سناء إنهم الهادين رافقتهم ولم أندم ، إنهم

سكنوا في أعماق القلب ومكثوا ولم يتزعزع سكناهم أبدا

برفقتهم ينقلب وجهي من داقع إلى منير فرح لاتفارقه

البسمة...

فلقد وصفتهم عند حوارني مع الكاتبة ماريا السيد آدم من

السودان :

#فقالتSD: هنالك شباب كنوز نادره جدا مميزون ولكن

اريجهم يفوح في كل مكان مثل الزهرة التي توجد اعلى

الجبل تلك التي تشفى بعض المرضى يعرفها الجميع

ولكن نادر ايجادها.

#فقلتDZ: نعم ولديهم أرواح خفيفة وقلوب لطيفة

يجعلونك ترتاح بمجرد النظر لهم ، وعندما تحوارهم

تجد نفسك تصافح أسنتهم يحقون الحق ويفلحون في

سبيل الخير ، رحم الله البطون التي أنجبتهم والعيون

التي حرستهم والعقول التي دافعت عنهم هم أناس

رائعين صادقين بارعين كاملين .محكمين ،يملكون

روائع الأخلاق والقيم ويخترقون القلب ويدخلون

مخيماته ويقنطون

#فقالتSD : صحيح هم ازهار نديه وبحر واسع وعميق

ونسيم بارد ينفحك بهوائه عندما يسخن الجو وقمر

مضى في عتمة الليل وشمس تدفى في البرد

القارص....الخ

#فقلت DZ : هم مثل السحب العابرات بيضاء ناصعات

في السماء العاليات يصبون الخير وينعشون الطيور

المهاجرات يعمون الأرض بالبهاء يزرعون السلوكيات

الإيجابيات ويحرقون السلوكيات السلبيات التي مثلها

مثل الشوكات التي هي في حياة الفرد لافحات خيرهم

كثير وشرهم قليل لايفرقون بين الأحوص والأكتم

والأصم والأبكم كل الناس في نظرهم سواسية مايميزهم

أخلاقهم إما أن تكون شريفة عفيفة وإما ان تكون خبيثة

سخيفة

#فقالتSD: لهم قلوب بيضاء كالبن وصوت رقيق

وجميل كالبلبل وطيبه لا توصف ظاهرين كالشمس اذا

اتي احدهم تعرفه من قبل ان ينطق فجماله الداخلي

عاكس كالشمس على المرأة يظهر في خارجهم لينين

وسهلين التعامل ايجابين واجتماعين لا يوصفون حقا من

كثرة المكارم التي فيهم

#فقلتDZ: يخطفون الأبصار ويسلبون القلوب

نصائحهم سفيرة تجدها عند الكبار والصغار أعمارهم

مديدة يخرجونك من المكيدة يمدحونك في غيابك

وينصحونك في حضورك هم كالأشجار جميلة القوام

كثيرة الثمار

منيرة وجوههم قليلة عيوبهم نواياهم سالحة وأيديهم

مانحة أحزانهم معدومة وبسمتهم مرسومة أرواحهم

مطهرة صبورة خجولة ظحوكة مبهرة، قصورهم ألماس

هم في الدنيا أساس.

وأردت أن أقدم لك عزيزي القارئ هذه الرسائل العشر

● جاهد من أجل نصره الحق

● قل الحق جهرا وأشدوا به

● من يظلمك إبتسم له وواصل مسيرك

- لا تنتقم دع الله يتولى أمر كل ظالم
- أنت جميل أنت صادق أنت قوي
- لا تستخف بقدراتك ربما أنت أحسن من الكثير

والكثير

- لا تيأس، ارفع يدك وأطلب ما تتمناه من الله
- إذا كنت تفكر في النجاح وأنت لاتصلي فأنت تفكر في فشلك ما عليك هو الصلاة كي تحقق ما تبغيه
- صاحب ورافق الطيبين الصالحين المطيعين لله
- إفعل كل شئ في هذه الحياة المهم الشئ الذي تفعله
- يكون يرضي الله أما الناس مجرد حشرات

● توكل على الله وقم وجاهد نفسك

إياك أن تغتر بمظهرك أو شبابك أو سعادتك بكل زائلة

كما يقول الشاعر :

ألا ليت السرور يدوم لكن

دوام الحال في الدنيا مُحال

فلا تأمل كمال العيش فيها

فدار النقص ليس بها كمال

سيضحكُ بعضنا حيناً ويبكي

ولن يبقى الشباب ولا الجمالُ

وكل الناس نحو الموت يمضي

كما تمضي برحلتها الجمالُ

شعر : #جهاد_جحا

وكما يقول المتنبي في شعره :

والموتُ آتٍ والنُفوسُ نفائسُ

والمُستغرُّ بما لَدَيْهِ الأحمقُ

والمَرءُ يَأْمَلُ وَالْحَيَاةُ شَهِيَّةٌ

وَالشَّيْبُ أَوْقَرُ وَالشَّبِيْبَةُ أَنْزَقُ

وَلَقَدْ بَكَيْتُ عَلَى الشَّبَابِ وَلِمَتِّي

مُسَوْدَةً وَلِمَاءٍ وَجْهِي رَوْنَقُ

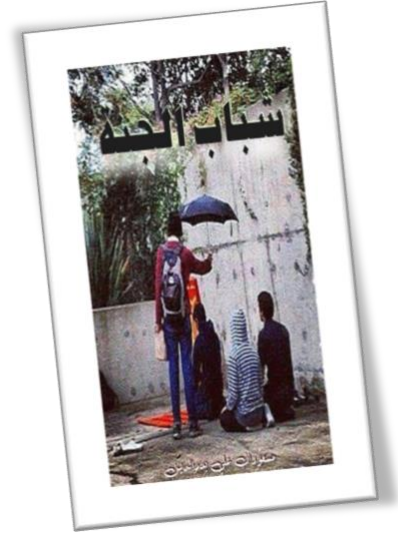
اللهم اهدي شباب المسلمين لما تحب وترضى

اللهم احفظ شباب الجنة وثبتهم على الإيمان واجعلهم

قدوة لجميع شباب المسلمين.



كل الحقوق محفوظة



حسابي على الفيسبوك

<https://www.facebook.com/ali.messaoud>

[ane.18](#)